وفيها هزم ملك الأرمن مليح بن ليون عساكر الروم وغنم منهم شيئا كثيرا وبعث إلى نور الدين بأموال كثيرة وثلاثين رأسا من رؤس كبارهم فأرسلها نور الدين إلى الخليفة المستضيء وفيها بعث صلاح الدين سرية صحبه قراقرش مملوك تقي الدين عمر ابن شاهنشاه إلى بلاد إفريقية فملكوا طائفة كثيرة منها من ذلك مدينة طرابلس الغرب وعدة مدن معها وممن توفي فيها من الأعيان إيلدكز التركي الأتابكي .

صاحب أذربيجان وغيرها كان مملوكا للكمال السميرمي وزير السلطان محمود ثم علا أمره وتمكن وملك بلاد أذربيجان وبلاد الجبل وغيرها وكان عادلا منصفا شجاعا محسنا إلى الرعية توفي بهمدان .

الأمير نجم الدين أبو الشكر أيوب بن شادي ابن مروان زاد بعضهم بعد مروان بن يعقوب والذي عليه جمهورهم أنه لا يعرف بعد شادي أحد في نسبهم وأغرب بعضهم وزعم أنهم من سلالة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وهذا ليس بصحيح والذي نسب إليه ادعاء هذا هو أبو الفداء إسماعيل بن طغتكين بن أيوب بن شادي ويعرف بابن سيف الإسلام وقد ملك اليمن بعد أبيه فتعاظم في نفسه وادعى الخلافة وتلقب بالإمام الهادي بنور ا ولهجوا بذلك وقال هو في ذلك ... وأنا الهادي الخليفة والذي ... أدوس رقاب الغلب بالضمر الجرد ... ولا بد من بغداد أطوي ربوعها ... وأنشرها نشر الشماس على البرد ... وأنصب أعلامي على شرفاتها ... وأحيي بها ما كان أسه جدى ... ويخطب لي فيها على كل منبر ... وأظهر أمر ا في الغور والنجد ... وما ادعاه ليس بصحيح ولا أصل له يعتمد عليه ولا مستند يستند إليه والمقصود أن الأمير نجم الدين كان أسن من أخيه أسد الدين شيركوه ولد بأرض الموصل كان الأمير نجم الدين شجاعا خدم الملك محمد بن ملكشاه فرأى فيه شهامة وأمانة فولاه قلعة تكريت فحكم فيها فعدل وكان من اكرم الناس ثم أقطعها الملك مسعود لمجاهد الدين نهروز شحنة العراق فاستمر فيها فاجتاز به في بعض الأحيان الملك عمادالدين زنكي منهزما من قراجا الساقي فآواه وخدمه خدمة بالغة تامة وداوى جراحاته وأقام عنده مدة خمسة عشر يوما ثم ارتحل إلى بلده الموصل ثم اتفق أن نجم الدين أيوب عاقب رجلا نصرانيا فقتله وقيل إنما قتله أخوه أسد الدين شيركوه وهذا بخلاف الذي ذكره ابن خلكان فإنه قال رجعت جارية من بعض الخدم فذكرت له أنه تعرض لها اسفهسلار الذي بباب القلعة فخرج إليه أسد الدين فطعنه بحربة فقتله فحبسه أخوه نجم الدين وكتب إلى مجاهد الدين نهروز يخبره بصورة الحال فكتب إليه يقول إن أباكما كانت